السنة الثانية والعشرون

٢٩ / شهر رمضان الكريم / ١٤٤٧هـ

١٩ / ٣ / ٢٠٢٦م

١٠٦٥

الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

الزموا مكتسباتكم

لقد مرَّ المؤمنون طوال شهر كامل بمخاض عسير عبر تهذيب الجوانح وتعديل سلوك الجوارح، وإنه -بحقٍّ- جهاد كبير، لذلك كافأ المولى اللَّطيفُ الحكيمُ عبادَه العاملين بأن جعل لهم عيدًا يقبل فيه أعمالَهم ويعفو عن سيئاتهم ويرفع درجاتهم.. فهو (تعالى) راضٍ عنهم، لذا تراهم فرحين بما آتاهم الله تعالى من نعيمه الدائم فيزدادوا إيمانًا وتقوى.

على أنَّ هذه هي البداية.. فبعد أن دخل العبادُ في مضمار مجاهدة النفس وتزكيتها، وبدأ السباق الإيماني، ولا يمكنهم أن يتوقفوا ما داموا أحياء، إذ إنَّ درجات القرب الإلهي لا تنتهي عند عمل معين أو عبادة محدَّدة.. إضافة إلى ذلك فإنَّ العبدَ بمجرد دخوله السباق فإن ابتلاءاته ستزداد؛ ليمتاز الحب الطيّب عن غيره، ولا يحسب (العبد) أنَّه بمجرد أن يجتاز مرحلة عبادية فإنَّه قد ضمن الآخرة! بل لا بد من أن يُمحَّص ويُختبَر حتى يستحق رضوان الله تعالى.

وعلينا ألَّا ننسى أنَّ هناك عدوًّا متربصًا يتحيَّن الفرص ليطيح بالمؤمنين فيزيِّن لهم ويوسوس.. حتى يصل إلى غرضه أو ييأس.

إذن العيدُ أولُ درجة نحو التغيير للمؤمن الحقيقي ومنه الانطلاق.. لذا لا بد لنا من ضبط فرحتنا بما ينسجم وذوق السماء وما تمليه المبادئ والقيم الأصيلة، لا أن يكون العيد بداية النهاية لما كسبناه طوال الشهر.. فالزموا مكاسبكم قبل أن تتلاشى وتصبح هباءً منثورًا!

مدير التحرير

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام:
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير:
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير:
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير:
منير الحزامي
التدقيق اللغوي:
أحمد كاظم الحسناوي
المراجعة العلمية:
الشيخ حسين مناحي
المراجعة الفنية:
علاء الأسدي
التصميم والإخراج الطباعي:
السيد حيدر خير الدين
الأرشفة والتوثيق:
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
الشيخ مصطفى السعيدي،
الشيخ حسين التميمي،
طيبة مهدي جابر،
الشيخ عبد الحسين العسكري،
د. زهير الأرناؤوطي،
السيد طاهر الصافي،
د. يمن سلمان سوادي،
د. إبراهيم المعظم عبد الله،
زينب حسنين التميمي،
د. محمد كاظم الفتلاوي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

من ذاكرة التأريخ

آخر شهر رمضان المبارك

* وفاة السلطان المغولي محمد خدابنده بن أولجايتو خان سنة (٧١٦هـ)، وكان صلب التشيع، والتقى في أيام حكومته بالعلّامة الحلي رحمه الله وتشيّع على يديه في قصة مشهورة.

١ / شوال المكرَّم

* عيد الفطر المبارك، وهو يوم عيد وسرور للمؤمنين الذين قُبلت أعمالهم في شهر رمضان المبارك وغُفرت ذنوبهم.

٣ / شوال المكرَّم

* وقوع معركة الخندق (الأحزاب) سنة (٥هـ) في أطراف المدينة المنورة.

٤ / شوال المكرَّم

خروج النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله إلى غزوة حُنين عام (٨هـ)، وهي بين مكة والطائف.

* وفاة الفقيه الشيخ حسين الحلي رحمه الله سنة (١٣٩٤هـ)، وهو من أعلام النجف البارزين وأُستاذ لكثير من العلماء والمراجع في عصرنا الحالي، ودُفن في مقبرة أُستاذه النائيني رحمه الله في الصحن العلوي الشريف. ومن مؤلفاته: شرح كفاية الأُصول، وتقريرات بحثي النائيني والعراقي في الفقه والأُصول، وعدد من الرسائل الفقهية.

٥ / شوال المكرَّم

* خروج الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من النُّخيلة بالعراق متوجهًا إلى صفين بالشام (محافظة الرقة السورية) لمواجهة القاسطين بقيادة معاوية عام (٣٦هـ).

* وصول مولانا مسلم بن عقيل عليه السلام رسولًا عن الإمام الحسين عليه السلام إلى الكوفة (٦٠هـ)، ليُبايع من (١٨) ألف رجل من أهلها.

صلاة العيد

السؤال: هل صلاة العيد واجبة أم مستحبة؟

الجواب: مستحبة.

السؤال: ما حكم صلاة العيدين (الفطر والأضحى) بالنسبة للمرأة؟

الجواب: لا تجب، بل تستحب.

السؤال: هل تجب الجماعة في صلاة العيد؟ وهل تشترط في إمام جماعة العيد العدالةُ المطلوبة في إمامة صلاة الجماعة؟

الجواب: صلاة العيد مستحبة، وإقامتها جماعة مستحبة أيضًا، ولكن يشترط فيها كونُ الإمامِ عادلًا.

السؤال: هل في صلاة العيد أذان وإقامة؟

الجواب: ليس لصلاة العيدين أذان ولا إقامة، بل يستحب أن يقول المؤذن: (الصلاة) ثلاثًا.

السؤال: ما هو وقت صلاة العيدين والمستحبات فيه؟

الجواب: وقت صلاة العيدين من طلوع الشمس إلى الزوال، ويسقط قضاؤها لو فاتت، ويستحب الغُسُل قبلها، والجهر فيها بالقراءة إمامًا كان أو منفردًا، ورفع اليدين حال التكبيرات، والسجود على الأرض، والإصحار بها إلَّا في مكة المعظمة؛ فإنَّ الإتيان بها في المسجد الحرام أفضل، وأن يخرج إليها راجلًا حافيًا لابسًا عمامة بيضاء مشمِّرًا ثوبه إلى ساقه، وأن يأكل قبل خروجه إلى الصلاة في الفطر، وبعد عوده في الأضحى مما يضحِّي به إن كان.

السؤال: ما حكم صلاة عيد الأضحى؟

الجواب: لا تجب في عصر الغَيبة، وإنَّما هي مستحبة.

السؤال: هل تجوز إقامة صلاة العيد في اليوم الذي يصلي فيه الحُجاج في مكة المكرمة؟

الجواب: نعم، إذا ثبت هلال ذي الحجة وفق الشرائط المعتبرة عندنا.

السؤال: هل يجوز للحجاج الإتيان بصلاة العيد في المزدلفة أو منى يوم العيد المعلَن عند السلطات السعودية ولم يكن قد ثبت عندنا؟ وعلى فرض الجواز، فهل يشرع بنية الاستحباب؟

الجواب: مع احتمال كونه عيدًا، يجوز الإتيان بها رجاءً.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

خلف أسوار البهجة..
هل نعيش العيد
أم نمرّ به؟!

يأتي العيدُ ضيفًا عزيزًا يطرق أبواب الأرواح قبل البيوت، فيهرع الناسُ لاستقباله بمظاهر الزينة والبهجة.. لكن، هل تساءلنا يومًا عمَّا إذا كان العيدُ مجردَ ورقةٍ في التقويم نستهلكها في الطعام واللباس، أو أنَّه محطة تحوّلٍ عميقة في مسار الروح والوجدان؟!

إنَّ الفهم الحقيقي للعيد يتجاوز القشور المادية ليستقرّ في جوهر النفس، وفي عمق الصلة مع الخالق والمجتمع.

في المنظور الإسلامي الثقافي، يمثّل العيدُ إعلانًا للانتصار على الذات، فليس العيدُ لمن لبس الجديدَ، بل لمن خاف الوعيدَ، واتقى اللهَ في السرِّ والعلن.. إنَّه وقفةُ جردٍ للحسابات الروحية بعد موسمٍ من العبادة، حيث يقول الله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (يونس: ٥٨)، فالفرح الحقيقي ينبع من النجاح في التزكية.

ومن هنا، نفهم ما روي من قول الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): «كلُّ يومٍ لا يُعصى اللهَ فيه فهو عيدٌ» (نهج البلاغة: ص٥٥١)، فهو تعريفٌ يعيد صياغة مفهوم العيد من زمنٍ عابر إلى حالةٍ دائمة من الطهر والالتزام.

ويتجلَّى العيد الصحيح في ممارسة الإنسانية بأبهى صورها؛ فهو دعوةٌ صريحة لترميم العلاقات المتصدِّعة ونبذ المشاحنات؛ فإنَّ قطيعة الرحم في العيد تحوِّل البهجة إلى طقسٍ باردٍ لا روح فيه، في حين أنَّ الابتسامة في وجه الآخرين هي التجسيد الفعلي لثقافة العيد.

إنَّه تمرينٌ على الكرم، لا ببذل المال فحسب، بل ببذل المحبة والتسامح، حتى نخرج من العيد بنفوسٍ أنقى وأرقى مما دخلنا به.

ويظلُّ العيد فرصةً لاستعادة الدهشة، وتجديد الاتصال بالخالق عبر الإحسان إلى خلقه.

هو محطةٌ لإعادة شحن الطاقة الإيمانية لعامٍ كاملٍ من العطاء.

فإذا أردنا أن نعيش العيد حقًّا، فعلينا أن نجعل قلوبنا بيضاء كملابسنا، وأن نمسح دمعة يتيمٍ بقدر ما نضع السكر في حلوى العيد.

حينها فقط يكون العيد عيدًا بالمعنى الذي أراده الله تعالى لنا؛ عيدًا يزهر في القلوب قبل الوجوه، ويترك أثره في السلوك قبل الشعارات.

الشيخ مصطفى السعيدي

غزوة حُنين: العبرة بالتوكل لا بالكثرة

وقعت غزوة حُنين بعد أيام قليلة من فتح مكة، إذ لم يمكث رسول الله محمد صلى الله عليه وآله في مكة أكثر من نحو خمسة عشر يومًا حتى بلغته الأخبار بأن قبيلتي هوازن وثقيف قد حشدتا جموعًا كبيرة في وادي حُنين استعدادًا لمواجهة المسلمين، وكان قائدهم مالك بن عوف النصري يسعى إلى استباق الأحداث ومنع انتشار الإسلام في مناطقهم.

أمام هذا التهديد، قرر النبي الأكرم صلى الله عليه وآله الخروج لملاقاتهم، فكانت مسيرته في شهر شوال من السنة الثامنة للهجرة، وهي السنة نفسها التي شهدت فتح مكة.

وسُمِّيت هذه المعركة بـ(غزوة حُنين)؛ نسبةً إلى المكان الذي دارت فيه وقائعها، إذ جرت المعركة في وادٍ يُعرف بـ(حُنين) يقع بالقرب من (ذي المجاز)، وقد جرت العادة في التاريخ الإسلامي أن تُنسب الغزوات إلى المواقع التي وقعت فيها، تمييزًا لها وتخليدًا لأحداثها.

وقد استعد النبي الأعظم صلى الله عليه وآله لهذه المواجهة إعدادًا كاملًا، فاستعار من صفوان بن أُمية مائةَ درعٍ على سبيل العارية المضمونة، ثم خرج بجيش بلغ عدده اثني عشر ألف مقاتل، عشرة آلاف منهم من المهاجرين والأنصار الذين شاركوا في فتح مكة، وألفان من أهل مكة ممن دخلوا الإسلام حديثًا، بعضهم عن قناعة وبعضهم تحت وطأة الواقع الجديد.

غير أنَّ كثرة العدد أوقعت بعض المسلمين في الإعجاب بالنفس، فظنوا أنَّ النصرَ مضمونٌ بسبب القوة العددية، وهو ما لم يرضه رسولُ الله صلى الله عليه وآله، إذ إنَّ النصرَ في ميزان الإيمان مرتبطٌ بالتوكل على الله تعالى لا بالكثرة وحدها، وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا الموقف بوضوح، مبيِّنًا أنَّ الإعجاب بالقوة قد يكون سببًا للخذلان، وأنَّ العبرة الحقيقية إنَّما تكون بنصرة الله تعالى وثبات القلوب عند الشدائد.

الشيخ حسين التميمي

السفير الجدير

رُوي عن الإمام الحسين (عليه السلام) أنّه قال لمسلم بن عقيل (عليه السلام): «إنّي موجِّهكَ إلى أهل الكوفة، وسيقضي اللهُ من أمرِكَ ما يحبُّ ويرضى، وأنا أرجو أن أكونَ أنا وأنتَ في درجة الشهداء، فامضِ ببركة الله وعونه حتى تدخلَ الكوفةَ، فإذا دخلتَها فانزل عند أوثق أهلها، وادعُ الناسَ إلى طاعتي، فإنْ رأيتَهم مجتمعين على بيعتي، فعجِّل عليَّ بالخبر...» (مقتل الحسين (عليه السلام)، للخوارزمي: ج١/ ص٢٨٤).

عبارات توضِّح المصير وتلقي الحجَّة، وتوضِّح: أنَّ استقامة أمر الناس لا يكون إلّا بطاعتهم لإمام زمانهم.

تبتدئ العبارة بدور مولانا مسلم (عليه السلام) في مَهمّة السفارة وتمثيل حجَّة الله في أرضه، وهو منصب عظيم ودرجة كان مسلم (عليه السلام) جديرًا بها، وكان على درجة عالية من التسليم لقضاء الله الذي بدا واضحًا من عبارات الحسين (عليه السلام)، وأجمل ما في هذا القضاء أنَّه في دائرة رضا الله وحبِّه في ما يقسم لأوليائه من مصير يليق بهم، ثم أطّرته المنزلة الرفيعة التي كانت لمسلم (عليه السلام)، وهي رجاء الإمام (عليه السلام) أن يكون معه في الدرجة العظيمة نفسها، ويا لها من مفازة يستحقُّها ذلك العظيم الذي ضحّى بكلّ ما لديه حبًّا وطاعةً لإمام زمانه.

ثم تسير الأمور في الحديث مسرى المقدّمات والنتائج، انطلاقًا من قوله تعالى: ﴿يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الكِتَابِ﴾ (الرعد: ٣٩)، فأخبر الإمامُ (عليه السلام) سفيرَهُ أنَّه في حالة استقامة قلوب أهل الكوفة وإطاعتهم لأمر مولاهم يرجع له بخبرهم هذا لتعيد الدنيا حساباتها، وتزهر دولة العدل، لكنّها لم تزهر، وصدَّق إبليس ظنَّه بشأنهم.

لقد اقتنى مسلم (عليه السلام) من الصفات ما يؤهِّله ليكون سفيرًا جديرًا، صائنًا لأمانة مولاه، باذلًا لمهجته التي نصَّ عليها قول الإمام الحسين (عليه السلام): «مَن كان باذلًا فينا مهجته، وموطِّنًا على لقاء الله نفسه، فليرحلْ معنا...» (اللهوف: ص٣٨)، فكان ذلك البذل وفيرًا، حتى فُنِي مسلم (عليه السلام) هو وأُسرته.

كان مستودعًا لرسائل الإمام الحسين (عليه السلام)، ومستقرًّا للحبِّ والوفاء، ومثالًا للشجاعة والفداء والإيثار، فمع إحاطة ظروف غدر المتأرجحين بين الدنيا والآخرة، فغلبت كفَّة دنياهم فغدروا به.. إلّا أنَّه كان كفيًّا بحمل ما حُمِّل من رسائل، وكانت حجَّة على مَن ادَّعى النصرة.

طيبة مهدي جابر

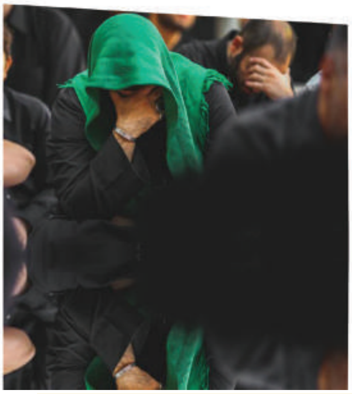

موعظة الوداع

لا شك في أنَّ رحيل شهر رمضان المبارك -كما هو الحال في قدومه المبارك- هو مشهد متكرر في حياتنا نحن المؤمنين.. ولعل التأمل في تكرر هذا المشهد يمكن أن يعطينا عبرة وموعظة كبيرتين..

لقد نقلني هذا الأمر إلى مشهد آخر، وهو المشهد المتكرر في رؤية جنائز الأموات يوميًا في المشاهد المقدسة، أو في الطريق، أو عند حضور تشييع بعض الأحبة من الأصدقاء أو الأقرباء الذين فقدناهم.

وهنا تحضرني رواية عن إمامنا الصادق عليه السلام ترتبط بالمشهد المتكرر في الجنائز، يشير فيها إلى مسألة تربوية (عملية) لطيفة للغاية.. يعلّم الإمامُ عليه السلام أحدَ أصحابِه بأنَّك إذا رأيت جنازة، فعليك بتذكير نفسك بشيء مهم، وهو أن تعتبر أنَّك موجود في ذلك التابوت!! وتصور نفسك أنَّ الله تعالى قد منّ عليك بالرجوع إلى دار الدنيا، فانظر ماذا ستفعل؟!

ما الذي تريده؟!

هل كنت سترغب ببعض التغيير في مسيرتك أو باستدراك بعض ما فاتك؟!

أنت أيها الإنسان تعلم بأنَّ الموت مصير محتَّم، فقد قال الله تعالى: ﴿قُل إنَّ المَوتَ الَّذي تَفرُّونَ مِنه فَإنَّهُ مُلاقيكُم﴾ (الجمعة: ٨)، وقال: ﴿كُلُّ نَفسٍ ذائِقَةُ المَوتِ﴾ (آل عمران: ١٨٥).

وإذا جاء هذا المصير المحتوم، فلن ينفع معه الندم على ما مضى، أو الرغبة في تأخيره للقيام ببعض الأعمال؛ لأنَّه لا رجعة بعده أبدًا، ولا مجال لطلبات التأجيل مطلقًا: ﴿وَلَن يُؤَخِّرَ اللهُ نَفسًا إذا جاءَ أَجَلُها﴾ (المنافقون: ١١).

وهنا يعلّمنا الإمامُ (صلوات الله عليه) درسًا (عمليًا) رائعًا، فيقول ما مضمونه:

تصوَّر نفسك أنَّك كنت قد فارقت الحياة، وكنت في هذا التابوت الذي مرَّ بك، ولكن الله تعالى مَنّ عليك بالرجوع إلى دار الدنيا، فأنت الآن خارج هذا التابوت، وقد تأجَّل موتك، فانظر لنفسك.. هل ستستمر مرة أخرى على ما كنت عليه قبل موتك المفترض، مع أنَّك تعلم يقينًا بأنَّ الموت آتيك لا محالة؟!

روي عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام قوله: «إِذَا أَنْتَ حَمَلْتَ جِنَازَةً فَكُنْ كَأَنَّكَ أَنْتَ المَحْمُولُ، وكَأَنَّكَ سَأَلْتَ رَبَّكَ الرُّجُوعَ إِلَى الدُّنْيَا، فَفَعَلَ، فَانْظُرْ مَاذَا تَسْتَأْنِفُ» (الكافي: ج٣/ص٢٦٢/ح٢٩).

ويدعوني هذا الربط بين المشهدين المتكررين إلى أن أضع لرحيل شهر رمضان -وعند استقباله في العام القادم- فكرة مشابهة لما ذكره الإمام عليه السلام لمشهد الجنازة، لعلِّي آخذُ منها الموعظة النافعة.. فأقول لنفسي:

لقد فاتني في هذا الشهر العظيم الشيء الكثير من الأعمال والبرامج، والتي كانت من الممكن أن تقرِّبني من ربي وسيدي وخالقي أكثر وأكثر..

تُرى ما مقدار التقصير الذي وقع مني في هذا الشهر الشريف العظيم؟! وكيف يمكن أن يُجبر هذا التقصير وقد نادى شهر المغفرة والرحمة بالرحيل والوداع؟!

هل قرأتُ بتوجُّه دعاء الافتتاح في كلِّ ليلة؟!

وهل التزمت ببعض أدعية السحر وأنا خاشع؟!

وهل تراني ناجيتُ ربِّي بعيدًا عن مشاغل العمل والعيال ومطالب الحياة وصخبها الذي لا ينتهي؟!

إنِّي أتمنى لو انتبهت لحرمة هذا الشهر الشريف أكثر وأكثر.. وأتمنى لو حظيت فيه بتوفيق أكبر..

وا أسفاه على ما فاتتني من الفرص ومن الخير الذي لا يعلمه إلا الله سبحانه..

لكني أرجو رحمة ربي..

إنِّي أرجو الله تعالى أن يوفقني في العام القادم لمزيد من التعظيم لشهره العظيم، إنَّه أرحم الراحمين..

ولكن حتى يأتيني ذاك الشهر عليَّ أن أنظرَ لنفسي، وأفضل ما يمكن أن أقدمه لها هو: (أن أستجير بربِّي وخالقي) ليأخذ بيدي لما يقرِّبني إليه، ويجعلني من السعداء الفائزين لديه، بحق محمد وآله الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين.

الشيخ عبد الحسين العسكري

معنى حِطَّة

قال الله تبارك وتعالى في محكم كتابه الجليل:

﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ (البقرة: ٥٨).

الحَطُّ في اللغة: النزول أو الانحدار من علو، يقال: حطَّ في المكان، إذا نزل فيه، ويقال للناقة: حَطُوط، إذا حطَّت في سيرها، قال النابغة:

فما وخدتْ بمثلك ذات غَرْبٍ

حَطُوطٌ في الزمام ولا لَجُونُ

وحطّه: إذا أنزله من مكان مرتفع، قال امرؤ القيس:

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقبِلٍ مُدبِرٍ مَعًا

كَجُلمودِ صَخرٍ حَطّهُ السَيلُ مِن عَلِ

والانحطاط: الهبوط، نقول في يومنا هذا: فلان مُنْحَطٌّ، بمعنى واطئ الأخلاق والقدر، ويقال: حطّ السعرُ وانحط، بمعنى (فَتَر).

واستُعملت الكلمة استعمالًا مجازيًا في الدعاء بقولهم: (حَطّ اللهُ عنك وِزْرَك) بمعنى: غفر لك، فالعلاقة بين المعنى اللغوي الحقيقي والمعنى المجازي واضحة، إذ المعنى: أنزل اللهُ تعالى عن ظهرك ما أثقله من الوزر.

أما المعنى السياقي للفظة، فإنَّها جاءت في الحديث عن أمر الله تعالى بني إسرائيل أن يدخلوا الأرض المقدسة (بيت المقدس) ساجدين بخشوع وتواضع وأن يقولوا: (حِطَّة)، أي: (نسألك اللَّهُمَّ أن تغفر لنا ذنوبَنا وتتجاوز عن سيئاتِنا)، ليجمعوا بين القول والفعل في العبادة.

فأمَّا المُحسِنون ففعَلوا ما أُمِروا به، وأمَّا الَّذين ظَلَموا فقالوا: (حِنطةٌ حَمراء) استهزاءً واستسخارًا، لذلك قال الله تعالى في الآية التي تليها: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ (البقرة: ٥٩).

د. زهير الأرناؤوطي

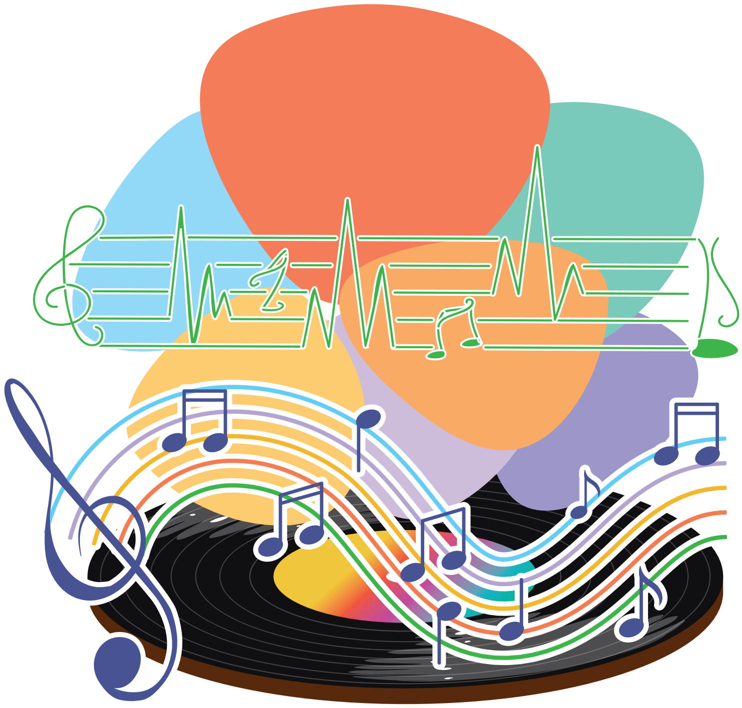

الغناء

وأثره على القلب والسلوك

الغناء سقامٌ للقلب، وهدمٌ للعزم، وسببٌ في تمرُّض الروح وإن بدا الجسد صحيحًا. تُسقَم به القلوب، وتَعمى البصائر، ويُذهب نور الإيمان، ويُسلب التوفيقُ بسبب اقتراف الذنوب والآثام.

وهو يعكس جانبًا سلبيًّا على الإنسان ومداركه، إذ يُوهمه -لكثرة تكراره- أنَّه أنيس دربه وملاذ وحدته، فيظنُّ أنَّ فيه راحة البال والهروب من الواقع والملل، في حين أنَّه في الحقيقة بابُ غفلة وتراكم قسوة في القلب.

وقد عدَّ الشارع المقدَّس الغناء من كبار الذنوب؛ لما له من آثار معنويَّة ووضعية على الفرد المسلم، فقد قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ (لقمان: ٦)، وقد فسَّر جمعٌ من المفسِّرين (لهو الحديث) بالغناء وما شابهه ممَّا يُصدُّ عن سبيل الله.

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله: «ما رفع أحدٌ صوته بغناء إلا بعث الله إليه شيطانين يجلسان على منكبيه...» (بحار الأنوار: ج٧٦/ص٢٤٣).

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «الغناءُ يُورث النفاقَ ويعقب الفقرَ» (الخصال، ص٢٤)، وعنه عليه السلام أنَّه قال: «الغناء أخبث ما خلق الله» (دعائم الإسلام: ج٢/ ص٢٠٨).

وقد عرّف مرجعُ الطائفة في عصره السيِّد أبو القاسم الخوئي قدس سره الغناءَ بأنّه: الصوت اللهويُّ المعدود في الخارج من ألحان أهل الفسوق والمعاصي، وهو المحرَّم شرعًا.

إنَّ الإنسان العاقل لا يرضى بإضاعة وقته فيما لا ينفعه، ولا يقبل ما يجرُّه إلى اللهو والغفلة. كما أنَّ مقتضى العقل الالتزام بحقِّ الطاعة لله تعالى فيما أمر ونهى.

والروايات كثيرة ومستفيضة في تحريم الغناء قولًا واستماعًا وأجرةً؛ لما فيه من صدٍّ عن ذكر الله، وإضعافٍ لروح الطاعة.

وقد يلتبس الأمر على بعض الناس فيميِّزون بين الغناء المحرَّم والإنشاد غير اللهويّ. والميزان هو كون الصوت مناسبًا لمجالس اللهو والفسوق، لا مجرَّد وجود كلمات دينيّة. لذلك ينبغي الرجوع إلى أهل الخبرة والفقه في تشخيص المورد.

إنَّ سماع الغناء والتغنِّي به يجرُّ الإنسان إلى الغفلة، ويُضعف نورانيَّة قلبه، ويصرفه عن الطاعة وطلب العلم، والعبد الموفَّق هو مَن يحفظ سمعه عمَّا يُبعده عن الله تعالى، ويسعى لما يُزكِّي قلبه ويقرِّبه من رضوانه.

السيد طاهر الصافي

الحذر قبل الندم

تعددت انشغالات الإنسان ومسؤولياته كلما زاد عمره، فيضحى ساعيًا نهاره، قلقًا ليله لإكمال ما فُرض عليه، وسد احتياجات حياته التي لا تنتهي.. فيُقضم من حبل عمره شيئاً فشيئاً وهو لا يشعر، فهو لم يملأ تلك المساحة المهمة من عمره وهي: (الرضا) و(الهدوء)، الذي بات بعيدًا عنهما على الرغم من قربه من حبل الوريد.

تلك المساحة التي تفتح نافذة الوعي لكلِّ مرحلة يعيشها دون أن يجهد نفسه، لاهثًا وراء الزَّبَد الذي يذهب جُفاءً.

وأحيانًا يجد نفسه واقعًا في فخِّ (الندم)، بعد أن تأتيه لحظة هداية تخرجه من ظلمات التفكير والقلق والهم إلى نور الوعي.

والسؤال المهم الذي تُدَقّ أجراسُ التنبيه له هو: ما سر السعادة التي يسعى الإنسان باحثًا عنها منذ أن خُلق؟!

سؤالٌ ترك لنا الباري تعالى مهمة البحث عنه في الدنيا قبل أن نرى نتائجه في يوم الخلود..

فالإنسان منذ جعله خليفةً في الأرض.. أخبره سبحانه بحدود تلك المساحة التي سيقطعها، ومَن يجب أن يحذر، ومَن عدوه الذي يسعى لإسقاطه وخذلانه، قبل أن يعود إلى ربه وبعد أن يذوب جسده بالتراب.

وبدأ برسم الحياة له بأجمل وأروع الإبداع اللغوي بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى، فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى، إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى، وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى﴾ (طه: ١١٦-١١٩).

ولكن ابن آدم لم يكتفِ بالقناعة والرضا، بل لم يعرِ اهتمامًا بهذه المساحة، بل تركها فراغًا، فنصب الشيطان للإنسان فخًّا ليوقعه فيه بعد أن رأى ذلك الفراغ: ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى﴾ (طه: ١٢٠).

فارفق بنفسكَ، واتّبع ذلك النورَ الأبديَّ الذي اتّبعه نبي الله آدم عليه السلام بعد أن أدرك ذلك الفخ، طالبًا الحل والنجاة: (الاعتصام بحبل الله المتين: القرآن والعترة عليهم السلام)؛ للتعامل مع أمواج الفتن وعدم الوقوع فيها.

د. يمن سلمان سوادي

لا تستسلم للظالمين:

أخطر ظاهرة اجتماعية تعترض طريق المصلحين: (الظلم) وما له من تبعات وخيمة، ولما له من عواقب سيئة على الفرد والجماعة، حكّامًا كانوا أو محكومين، في السياسة والاجتماع والاقتصاد.

ولذا، فقد سعى جميع الأنبياء والرسل عليهم السلام في محاربة الظلم بجميع أشكاله وبشتى صوره، حيث جاهدوا جهادًا كبيرًا لإقامة العدل بين الناس.

وقد أصبحت كلمة (العدل) هي الشعار الوحيد في مختلف دول العالم وعلى طول التاريخ البشري..

فقد ورد في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾، وهو شعار إسلامي واسع، يعني أنّ المسلمين بقدر ما يجب عليهم تجنب الظلم.. يجب كذلك أن لا يستسلموا للظلم.

فقبل أن نقول للظالم: (لا تَظلم)، علينا أن نقول للمظلوم: (لا تستسلم للظلم).

استلهامات من دعاء السجاد عليه السلام:

وهكذا استلهم الإمام علي زين العابدين عليه السلام من الآية الكريمة في أسلوب الدعاء ووظّفه في الخطاب التوجيهي، كما ورد في دعاء مكارم الأخلاق من أدعية الصحيفة السجادية: «اللهم صلِّ على محمدٍ وآله، ولا أُظلَمنّ وأنت مطيقٌ للدفع عني، ولا أظلِمنّ وأنت القادر على القبض مني...».

فإنَّ الإمامَ عليه السلام يشير في هذا المقطع من الدعاء إلى أنَّه لا يجوز لمسلم أن يَظلِمَ أحدًا، سواء كان المظلوم مسلمًا أم غيره، كما أنَّه لا يجوز له أن يستسلم للظلم.. فأيًّا كان الظالم وكيف كان المظلوم، فإنَّ الظلمَ يُفسد الاجتماع ويجرُّه إلى الحرب والقتال..

وهذا يعني: أنَّ المجتمع سيبقى سالمًا ما دام هذا الشعار هو سيد الموقف: (لا تَظلمون ولا تُظلمون)، والعكس هو الصحيح.. إذا كانت السلطة تحكم شعبًا بالظلم والاستبداد ثُمَّ استسلم ووقف مكتوف الأيدي فإنَّه سوف ينهار ويسقط إلى الهاوية.

د. إبراهيم العظم عبد الله

قُولُوا لِلنَّاسِ حُسنًا

إنَّ من القيم الأخلاقية التي أكَّدها الوحي المبين: حفظ اللسان وصون البيان؛ وذلك لما للكلمة من أثر كبير في حياة الإنسان والمجتمع.. فاللسان أداة بيان وتواصل، لكنه قد يتحول إلى سبب للأذى والفرقة إذا لم يُضبط بضوابط الشرع والأخلاق.

ويشير القرآن الكريم إلى خطورة الكلمة في قوله تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (سورة ق: ١٨)، فيلفت نظر الإنسان إلى أنَّ كل لفظ محسوبٌ ومسجَّلٌ، مما يزرع في النفس رقابةً ذاتيةً تدعو إلى التأني قبل الكلام.

كما نهى القرآنُ العظيم عن الغِيبة والسخرية وسوء الظن، فقال: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾ (الحجرات: ١٢)، مبينًا أنَّ الاعتداء بالكلمة لا يقل خطورة عن الاعتداء بالفعل؛ لأنَّه يهدم الثقة ويزرع الأحقاد بين الناس.

وفي موضع آخر، يدعو إلى القول الحسن بقوله: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ (البقرة: ٨٣)، فالكلمة الطيبة صدقة، وهي طريق إلى إصلاح القلوب وتقوية الروابط الاجتماعية. إنَّ حفظ اللسان لا يعني الصمت الدائم، بل يعني اختيار الوقت المناسب والعبارة المناسبة، وتجنب الكذب والبهتان ونقل الكلام بقصد الإفساد، فالقرآن يربي المؤمن على أن يكون كلامه نافعًا أو صامتًا، وأن يتذكر أنَّ الكلمة قد ترفع صاحبها درجات أو تهوي به في الخطأ.

ومن هنا، كان حفظ اللسان عبادة يومية وسلوكًا عمليًا يعكس وعي الإنسان ومسؤوليته أمام الله تعالى وأمام الناس، ويجعل المجتمع أكثر طمأنينة وتماسكًا.

زينب حسنين التميمي

سُنَّةُ النصرِ
وحتميةُ التمكينِ الإلهي

في غمرة التحديات التي تعصف بالأمة، يبرز قوله تعالى في الآية الكريمة: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الحَياةِ الدُّنْيا﴾ (غافر: ٥١) قاعدةً إيمانيةً صلبةً تبدد غيوم اليأس.

إنَّ النصرَ الإلهيَّ ليس وعدًا مؤجلًا للآخرة فحسب، بل هو حقيقة واقعة في تفاصيل الدنيا، تتجلَّى صورها بحسب مقتضيات الحكمة الربانية.

فتارةً يكون النصر (تمكينًا واقتدارًا)، كما جرى لنبيي الله داوود وسليمان عليهما السلام في مُلكهما العظيم، ولرسول الله محمد صلى الله عليه وآله في سطوع دينه ورسالته، وتارةً يكون (نجاةً وانتقامًا)، بإهلاك الطغاة كما في قصص نبيي الله نوح وموسى عليهما السلام. بل إنَّ النصر قد يتجلَّى في (حفظ الحجة) ووقوع الثأر من الظالمين حتى بعد رحيل الأنبياء عليهم السلام.

وفي هذا الميزان الوجودي، يرسخ أميرُ المؤمنين عليه السلام قاعدةَ الصراعَ الأزليَّ بقوله: «مَن صَارَعَ الحَقَّ صُرِعَ» (ميزان الحكمة: ١/٦٥٤)، وهذا النص العلوي يختصر مآلات التاريخ؛ فالحق يمتلك قوةً ذاتية تصرعُ كلَّ مَن وقف في وجهه، وإن بدا الخصمُ قويًّا في البداية، فالعاقبة دائمًا تنحاز للأصيل والثابت.

وتبقى الغاية القصوى لهذا الوعد الإلهي، والمحطة التي تشرئبُّ لها أعناقُ المظلومين، هي (دولة العدل الإلهي) بقيادة الإمام المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف.. عندها يتحقق النصرُ المطلقُ، وتُشرق الأرضُ بنور ربِّها، وتتلاشى ظلماتُ الجورِ؛ ليبدأ فجرٌ جديدٌ يفرح فيه المؤمنون بنصر الله، ويتحقَّق فيه الوعدُ الذي لا يُخلَف، مؤكدًا أنَّ إرادةَ السماءِ نافذةٌ لا محالة.

د. محمد كاظم الفتلاوي

العتبة العباسية المقدسة تدعو للمشاركة في مسابقة القصيدة العمودية العاشرة لمهرجان فتوى الدفاع المقدسة

❋ شروط المشاركة:

١. آخر موعد لاستلام الأعمال المشاركة (٢٠٢٦/٥/١٥م).

٢. تُقدم كلُ القصائد المشاركة إلى اللجنة المختصة (لجنة فحص النصوص) المتكونة من عدد من الأساتذة المختصين بالجانب الأدبي، لاختيار القصائد الفائزة.

٣. ألا يكون النص الشعري قد شارك بمسابقات أخرى.

٤. ألا تتجاوز أبيات القصيدة الستين بيتًا ولا تقل عن العشرين.

٥. يسمح لكلِّ شاعر من داخل العراق وخارجه الاشتراك بالمسابقة.

٦. استخدام اللغة العربية الرصينة والتركيبة الشعرية العميقة التي تصلح أن تكون همزة الوصل بين الشعر القديم والشعر الآني.

٧. يشترط أن ينطلق موضوع النص المشارك من شعار المهرجان ومفرداته وبطولات أبنائنا بالقوات الأمنية والمتطوعين، وبأسلوب حديث ورصين.

٨. ألا يخرج النص الشعري عن مفردات المهرجان إلى موضوعات جانبية (كالسياسية والطائفية).

٩. تُرسل النصوص عن طريق الإنترنت عبر البريد الإلكتروني (info@alkafeel.net) أو تُسلَّم إلى قسم الشؤون الفكرية في العتبة العباسية المقدسة.

١٠. إرسال السيرة الذاتيَّة للمشارك في ملف (وورد) مع النص، متضمنة ما يلي: (الاسم الكامل (الثلاثي)، مكان وتاريخ ميلاده الكامل، عنوانه، رقم هاتفه، البريد الإلكتروني، التخصص الجامعي إن وجد).

١١. كلُّ النصوص المشاركة سواء الفائزة أو تلك التي لم يحالفها الحظ لا تعاد لأصحابها، ويحق للجنة التحضيرية الاحتفاظ بها للنشر أو الأرشيف.

١٢. للتواصل حول المسابقة الاتصال على الرقم (٠٧٧٠٦٣٣٣٦٠٩).

❋ جوائز المسابقة:

- الفائز الأول: (١,٥٠٠,٠٠٠) دينار عراقي.
- الفائز الثاني: (١,٠٠٠,٠٠٠) دينار عراقي.
- الفائز الثالث: (٧٥٠,٠٠٠) دينار عراقي.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة غير المقصودة. وننبه على أنَّه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلَّا بعد الوضوء والكون على الطهارة.